

؟SolArid

الذبا



§SoLArid 1511



لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بـ  
Youssef Brahim  
منسق برنامج التعاون بين بلدان الجنوب  
y.brahimi@ifad.org

Inès Chaâlala  
مستشارة برنامج التعاون بين بلدان الجنوب  
i.chaalala@ifad.org

[www.global-mechanism.org](http://www.global-mechanism.org)

## لماذا أنشئ برنامج SolArid «التربة القاحلة»؟

يندرج التعاون فيما بين بلدان الجنوب اليوم في إطار حركة عالمية ترمي إلى مراجعة مبادئ وأساليب تمويل التنمية. وهناك تغييرات عميقة يجري إدخالها على إجراءات تخصيص الموارد. مع الاعتراف أساساً بأن البلدان الشريكة يجب أن تمارس سيطرة حقيقية على سياساتها واستراتيجياتها في مجال التنمية وتضمن تنسيق العمل دعماً للتنمية (إعلان باريس بشأن فعالية المعونة ٢٠٠٥).

وSolArid برنامج للتعاون فيما بين بلدان الجنوب تابع للآلية العالمية. وهو يتضمن مكافحة التصحر من حيث هي جزء لا يتجزأ من التنمية الاجتماعية الاقتصادية والسياسية والثقافية للبلدان المتأثرة بالجفاف والتصحر.

ويرمي برنامج SolArid إلى تطوير العقلية وطرق النظر من أجل حشد جميع الموارد بمزيد من الفعالية لصالح تنفيذ اتفاقية مكافحة التصحر في أشد بلدان الساحل والصحراء تضرراً.

### التخلي عن صرامة الإجراءات التقليدية والمؤسسية

عانى تنفيذ الاتفاقية من شدة الصرامة في تطبيقها على المستوى الوطني. ولقد قاست الاتفاقية من طريقة التنفيذ المؤسسية بل والقطاعية رغم انفتاح أحكامها على جميع الأطراف الفاعلة.

وبرنامج SolArid - إذ يتيح منصة مرنة ومتعددة الأبعاد لاقتسام المعارف فيما بين أطراف من أفاق مختلفة، وإذ يشجع على بحث المسائل المشتركة الأساسية حتى ولو كانت في بعض الأحيان ذات صبغة حساسة (اللامركزية، الهجرة، النوع) - إنما يرمي إلى قيام أشكال محددة من التضامن المباشر بين الأطراف المعنية في المغرب والساحل. تضامن يقوم على تنوعها وأوجه تكاملها.

وليس هناك غنى عن تهيئة بيئة مكنة تشمل الجوانب السياسية كما تشمل المسائل المتعلقة بالموارد البشرية والمالية وموارد المعلومات، وذلك لزيادة الموارد المالية وتخصيصها على نحو آمن لصالح الإدارة المستدامة للأراضي. والواقع أن برنامج SolArid يعمل على تكوين تصور لعملية لا تسير في خط واحد، بل تزيد من فرص دعم القدرات وحشد الموارد بصفة عامة.

## ما هي البلدان المؤسسة؟

SolArid برنامج تابع للآلية العالمية يجمع بلدان الساحل والصحراء التالية: الجزائر وبوركينا فاسو وليبيا ومالي والمغرب وموريتانيا والنيجر والسنغال وتشاد وتونس. وهو برنامج مفتوح للبلدان الأخرى في الإقليم المعني.

## من هي الأطراف الفاعلة في برنامج SolArid؟

يعد اشتراك فئات مختلفة من الأطراف معا (أطراف حكومية ومؤسسية ونواب محليين وأطراف من المجتمع المدني) مبدأ أساسيا في البرنامج. وهو يسمح بإثراء عملية حشد الموارد بمساهمة رؤى وتصورات أطراف يأتون من أفاق شتى. ويترتب على ذلك أن كل مبادرة تتخذ في إطار SolArid تجمع في نفس الوقت بين متخذي القرارات على المستوى الوطني، وأطراف المجتمع المدني، والنواب المحليين بوصفهم الشركاء في عملية التنمية.

## حشد الموارد والتكامل

يشجع برنامج SolArid أولا حشد موارد الجنوب لصالح بلدان الجنوب، كما يشجع التعاون الثلاثي. وهو يعزز أطرافا أساسية مثل الجماعات المحلية التي هي أسس الإدارة الرشيدة.

ومن الممكن أن يقال بعبارة محددة إن برنامج SolArid يستند إلى الموارد البشرية والتقنية في شمال أفريقيا وغربها، وإلى التجارب الغنية والمنوعة المكتسبة في الإقليمين من أجل إنشاء برامج لدعم القدرات. وبهذا المعنى يعزز البرنامج ويكمل برامج البلدان الأطراف في

## إدارة المعارف في نطاق SolArid

### اقتسام التجارب

مثال ذلك أن موضوعات الساعة حددت بمعرفة أعضاء SolArid. وتعنى بها برامج تبادل التجارب الجارية بفضل المنتدى الإلكتروني الذي أقامته الآلية العالمية. والمحاور الأولى التي تم الاتفاق عليها هي:

- اللامركزية وإدارة الموارد الطبيعية: تجربة مالي؛
- التنمية الريفية المتكاملة وإدارة الموارد الطبيعية على الصعيد المحلي: تجربة المغرب؛
- إدماج مكافحة التصحر في الخطة الوطنية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية: تجربة تونس؛
- التأزر بين الاتفاقيات البيئية: تجربة النيجر.

### دعم القدرات في مجال حشد الموارد

وضعت الآلية العالمية في إطار برنامج غرب آسيا - شمال أفريقيا برنامجا للتدريب على إعداد استراتيجيات متكاملة لتمويل مكافحة التصحر. وعقدت دورة تدريب أولى في تونس في سبتمبر/أيلول 2006 لصالح بلدان شمال أفريقيا: الجزائر والمغرب وموريتانيا وتونس. وقد أدرجت مبادرة SolArid في برنامجها هذا النوع من التدريب من أجل تكراره في غرب أفريقيا ووسطها مع الاعتماد في ذلك على القدرات التي تم تدريبها في شمال أفريقيا.

## الروابط بين التصحر والفقر وموجات الهجرة

يعد إقليم الصحراء والساحل أحد المناطق الرئيسية المصدرة لتدفق الهجرات نحو الشمال كما يعد في الوقت نفسه منطقة مميزة للمرور العابر، وكذلك منطقة مقصودة في جزئها المغربي. وأسباب الهجرة متعددة. ومن المهم، من وجهة نظر اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر، العمل على حسن فهم الأسباب بين الفقر والتصحر والهجرة على نحو أفضل، وكذلك آثار الاتجاهات الكلية لتغيرات أنماط الانتقال المحلية والدولية على موجات الهجرة التي يشهدها الإقليم.

ولئن كانت هذه الهجرة قد بدأت بإثارة قلق المناطق الصحراوية التي ما زالت حاضرة فيها بشدة، فإنها تنتشر اليوم حتى تصل إلى العواصم الساحلية في شمال المغرب حيث تغذي اقتصاداتها وتطبع مناطقها بطابعها.

وهل هو من الضروري فهم كيف يتشكل هيكل هذه التدفقات وينظم وكيف تلقي بعينها على المناطق الإقليمية، وأراضي المدن، وخاصة مدن الواحات، وعلى مواضعها في الشبكة الحضرية وسلم نظام العلاقات فيها؟

وقد تم تناول هذه الجوانب المختلفة من نفس الإشكالية خلال حلقة العمل الدولية بشأن "تكاليف التقاعس عن العمل وفرص الاستثمار في المناطق القاحلة وشبه القاحلة وشبه الرطبة" (روما، ٤-٥ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٦). وأوضحت حلقة العمل بصفة خاصة أهمية التكاليف الاجتماعية للتصحر، مع ملاحظة أن فكرة الهجرة تعاني من مشكلة تعريفية واضحة وينبغي حلها قبل النظر في الحلول المشتركة أيا ما كانت.

ويتواصل التفكير في برنامج SolArid في نطاق منطقة الصحراء والساحل عن طريق تنفيذ مشروع عن الروابط بين التصحر والفقر والهجرة، ويرمي هذا المشروع إلى ثلاثة أهداف متكاملة:

- تقييم دور تدهور الأراضي في هجرات السكان داخل إقليم الصحراء والساحل؛
- المساهمة في تحسين فهم تدفق الهجرات والأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والنقافية للظاهرة في الإقليم وتأثيرها على اقتصادات بلدانه بما في ذلك مساهمة المهاجرين في التنمية المحلية لمواطنهم الأصلية؛
- وضع مجموعة من الحجج القوية الموجهة إلى متخذي القرارات على الصعيد الوطني والشركاء في التنمية في الشمال، والاتحاد الأوروبي بصفة خاصة، وذلك فيما يتعلق بأهمية وضرورة الاستثمار بأشكال موائمة مثل الشراكة بين القطاعين العام والخاص في الإدارة المستدامة للأراضي في المناطق القاحلة استجابة لحركات الهجرة بسبب الفقر.

وتجرى في هذا المجال دراسة وحصر للمعارف في إطار نهج متعدد التخصصات. وستستخدم الدراسة أساسا للعمل في حلقة عمل دولية تعتمز الآلية العالمية تنظيمها في آخر ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠٧.

### نظام الواحات: الصون والتنمية

نظام الواحات في الإقليم المحيط بالصحراء والذي يشمل الصحراء والمناطق القاحلة في شمال أفريقيا ومنطقة الساحل نظام مركز شديد القدم يديره سكان يحيون حياة الاستقرار. واستطاع النظام أن يستفيد من المساهمات التقنية والتكنولوجية للنظم الأخرى أو أن يخضع لها. ونظام الواحات هو في نفس الوقت:

- وحدة إنتاجية. وهو نظام الإنتاج الأشد تعقيدا: اشتراك أنواع نباتية وحيوانية متعددة (التنوع البيولوجي الشديد)؛
- بيئة ريفية تنجه أولا نحو الاكتفاء الذاتي الغذائي. ثم شهدت عملية اندماج في اقتصاد السوق؛
- بيئة حضرية يتسم فيها اتجاه السكان نحو حياة الاستقرار بأنه كامل ولا يرد؛
- مكان للتبادل، وهو ما يصدق بصفة خاصة في حالة الواحات المجاورة لطرق القوافل.

غير أن نظام الواحات معرض بصفة خاصة للضغوط الإيكولوجية والاجتماعية الاقتصادية التي تهدد قدرته على البقاء. وقد أخذ برنامج SolArid، بناء على طلب البلاد الأعضاء فيه، يدرس أثر جهود التنمية على وظائف واستدامة نظام الواحات، وذلك من منطلق البحث عن حل وسط بين الصون والاندماج في اقتصاد السوق في سياق العولة، وسيراعي التقييم الذي يجرى بمشاركة مؤسسات متخصصة الموضوعات التالية بصفة خاصة:

- ظاهرة الهجرة؛
- الانحصار؛
- التوسع الحضري؛
- نمو السياحة بما لها من آثار اجتماعية اقتصادية وثقافية.

وستعرض النتائج وستناقش خلال حلقة عمل دولية ستنظمها الآلية العالمية في النصف الأول من سنة ٢٠٠٨. ومن النتائج المنتظرة إعداد دليل عملي لصالح متخذي القرارات والمستثمرين يمكنهم من تحديد أفضل الخيارات في مجال مكافحة التصحر، ومن بينها كيف يمكن زيادة علفات التأزر مع مكافحة التغيرات المناخية، ومع فقدان التنوع البيولوجي بصفة خاصة.

## تشجيع المبادرات

### خالف "شمسو": دعم قوة النساء في مجال التنمية

تقوم مبادرة "تعزيز دور النساء في اتخاذ القرارات في أفريقيا الناطقة بالفرنسية في إطار اتفاقية مكافحة التصحر" على البحث الذي جريه نساء ممثلن الحكومات والمنظمات غير الحكومية وبأثنين من عدة بلدان من أفريقيا الناطقة بالفرنسية، ويدركن ضرورة دعم الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية التي تضطلع بها النساء لمكافحة التصحر.

وقد استجابت الآلية العالمية لذلك على نحو إيجابي فنظمت بالاشتراك مع وزارة البيئة والإصحاح في مالي حلقة عمل دولية عن موضوع "تمكين النساء من الاستثمار في الإدارة المستدامة للأراضي" (باماكو، ٥-٧ يونيو/حزيران ٢٠٠٧).

وكانت حلقة العمل التي ضمت المنظمات غير الحكومية الوطنية والدولية وممثلين للوزارات المكلفة باتفاقية مكافحة التصحر (الزراعة، والبيئة) ومنظمات شبه إقليمية ودولية، وشركاء في مجال التنمية، ترمي إلى الأهداف التالية:

- التوصل إلى فهم مشترك للقيود المؤسسية والسياسية والاجتماعية الاقتصادية التي تواجه النساء والفرص المتاحة لهن على مستوى المجتمع المحلي;
- تحديد نهج منسق وأساليب لبناء شراكات ابتكارية متعددة الأطراف من شأنها أن تعزز قدرات الشبكات النسائية على تمكين النساء من الاستثمار في الإدارة المستدامة للأراضي;
- تحديد نطاق عمل الآلية العالمية فيما يتعلق بهذه المبادرة، وذلك تمشياً مع المهمة المؤسسية للآلية العالمية.

وبالإضافة إلى اعتماد خطة عمل قصيرة الأجل. قرر المشاركون إنشاء خالف «تشمسو» كمنصة لممارسة الضغط وتبادل المعومات والتجارب وإقامة شراكات مالية لصالح شبكات النساء العاملات في إدارة الموارد الطبيعية في شمال أفريقيا وغرب أفريقيا ووسطها بصفة خاصة.

### مبادرة أمريكا اللاتينية والمغرب

هي مبادرة أطلقت في بونيس أيريس في مارس/آذار ٢٠٠٧ على هامش الدورة الخامسة للجنة استعراض تنفيذ الاتفاقية. وهي تندرج في إطار الإعلان المشترك لوزراء البيئة في البلدان العربية وأمريكا اللاتينية بشأن التعاون البيئي (نيروبي، فبراير/شباط ٢٠٠٧). وقد ضمت المبادرة في البداية بلدان أمريكا اللاتينية وبلدان المغرب، وستتناول على وجه التحديد المسائل المرتبطة بمكافحة التصحر. مع العمل على تأمين علاقات التآزر مع الاتفاقيات البيئية الأخرى. والمحاور الأولى التي تم اعتمادها هي بصفة رئيسية:

- دعم القدرات، والتعاون التقني، ونقل التكنولوجيا؛
- الإدارة المتكاملة لموارد المياه؛
- تقييم أثر التغير المناخي على البيئة؛
- دور المجتمع المدني في إدارة الموارد الطبيعية في المناطق القاحلة؛
- المعالم والمؤشرات.

## إقامة شراكات استراتيجية

**الشراكة بين حكومات إسبانيا وفرنسا وإيطاليا والآلية العالمية بشأن تنفيذ اتفاقية مكافحة التصحر في منطقة البحر المتوسط**

تؤيد إسبانيا وفرنسا وإيطاليا - وهي البلدان الأطراف في اتفاقية مكافحة التصحر - بنشاط البلدان المعنية في مجال تنفيذ برامج عمل مكافحة التصحر. وهي تقدم دعماً خاصاً إلى بلدان شمال أفريقيا بسبب الروابط الجغرافية والتاريخية بالإضافة إلى أطر التعاون القائمة على المستوى الثنائي أو الأوروبي.

ولما كانت الآلية العالمية تضطلع هي نفسها بدور نشط في الإقليم منذ عدة سنوات، فإن هدف الشراكة بين الآلية وهذه البلدان الثلاثة من بلدان البحر المتوسط هو توطيد تعاونها فيما بينها ووضع إطار كلي للعمل من أجل إنجاز أنشطة مشتركة ودعم علاقات التآزر.

- وتؤيد البلدان الأطراف في هذه الشراكة أنشطة SolArid عن طريق:
- تسهيل الوصول إلى قنوات التعاون اللامركزي، وتحديد وإشراك الخبرات من شمال البحر المتوسط بقدر الحاجة، و تبادل المعلومات ونقل التكنولوجيا؛
  - دعم الأنشطة ذات الصلة في إطار برنامج للشراكة؛
  - تعزيز انضمام شركاء آخرين من الشمال.

ومثال ذلك أن إسبانيا قدمت بالفعل دعماً مالياً لبرنامج SolArid من أجل تنفيذ الأنشطة المتعلقة بالنظم الإيكولوجية للوحدات بصفة خاصة.

**التعاون بين جمع الساحل والصحراء: منصة الشراكة فيما بين بلدان الجنوب والجهات المانحة المتعددة لحشد الموارد**

على هامش أعمال مؤتمر القمة لرؤساء الدول والحكومات في جمع الساحل والصحراء، قام المدير العام للآلية العالمية والأمين العام لتجمع الساحل والصحراء بتوقيع اتفاق إطاري للتعاون والشراكة من أجل السعي إلى تحقيق أهدافهما المشتركة التي هي الحفز على إنشاء منطقة أفريقية للتعاون التضامني والتنمية المستدامة.

وأعطيت الأولوية للتعاون على إنشاء منصة للشراكة فيما بين بلدان الجنوب والجهات المانحة المتعددة لحشد الموارد وتنمية التعاون فيما بين بلدان الجنوب طبقاً للأولويات المرتبطة بتوطيد أنشطة مكافحة التصحر والنهوض بها من منظور التكامل الإقليمي.

ويستهدف تعاون الآلية العالمية وجمع الساحل والصحراء ما يلي في الأجل القصير:

- إنشاء منصة للشراكة فيما بين بلدان الجنوب والجهات المانحة المتعددة لحشد التمويل بالاستناد إلى تجربة الآلية العالمية في مجال إقامة الشراكات:
- دعم قدرات البلدان الأعضاء في جمع الساحل والصحراء، وذلك بصفة خاصة بفضل التعاون فيما بين بلدان الجنوب بشأن الجوانب الرئيسية لمكافحة التصحر المرتبطة بإعداد وتنفيذ استراتيجيات وطنية متكاملة لتمويل مكافحة التصحر:
- تقديم الدعم للبلدان الأعضاء في جمع الساحل والصحراء من أجل مكافحة التصحر في الاستراتيجيات الوطنية للتنمية في البلدان الأعضاء في التجمع.

### التعاون فيما بين أقاليم أفريقيا والكاربي والمحيط الهادي

تعمل الآلية العالمية على إعداد مشروع موله المفوضية الأوروبية يعنى بعلاقات التآزر بين الاتفاقيات البيئية. واقترحت الآلية العالمية، فيما يتعلق بالجانب الخاص بمكافحة التصحر، توسيع ومواءمة مفهوم SolArid بحيث يشمل أقاليم العالم الأخرى وتعزيز تبادل التجارب فيما بين أقاليم أفريقيا والكاربي وجزر المحيط الهادي. ويتم تمويل هذا المشروع الذي يبدأ تنفيذه في ٢٠٠٨ في إطار صندوق التنمية الأوروبي.